من المخطوطات والوثائق الأحسائية(2) مجموع خطي

وقد اعتمدت الأسرة المهاجرة إلى بلاد فارس حدود سنة 1209هـ، والتي حطت رحلها في مدينة(كرمانشاه) الإيرانية، في تكوين مخزونها الثقافي ومكتبتها العلمية على نسخ الكتب تارة، وشرائها حيناً آخر، والكتابة والتأليف في كثير من الأحيان، وما هذه المخطوطة التي بين أيدينا إلا واحدة من المجاميع التي تمت كتابتها على أيدي أبناء هذه الأسرة لتأسيس نواة هذه الخزانة العلمية.

العنوان(1): كمال الزهر وصدفة الدرر (شرح القصيدة العبدونية أو طوق الحمامة).

المؤلف: عبد الملك بن عبد الله ابن بدرون الحضرمي (القرن السابع).

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن إبراهيم المطيرفي الأحسائي(ت 1262هـ)، كان الفراغ من نسخه ليلة الاثنين 13 من شهر شوال لعام 1238هـ، في مدينة (كرمانشاه).

الوصف:

يقع المجموع الخطي في (387صفحة)، القسم الأول في (362 صفحة)، في كل صفحة (19 سطراً)، وفي كل سطر حدود (12كلمة)، كتبت بخط جيد، في أولها أبيات شعرية تحنن للأحبة وألم على فراقهم:

حكم الزمان بفرقتي وبعادي ممن أحب ولم يكن بمرادي

يا وحشتي لفراق من أحبهم رحلوا وقلبي معهم وفؤادي

ولقد وقفت على الديار سائلاً ومدامعي تجري كسيل الوادي

وقد كتبت بخط جيد، وواضح، كما أن النسخة كاملة وسليمة ليس فيها نقص.

العنوان(2): قصيدة الدرة المضيئة في حصر أئمة العترة المرضية.

المؤلف: أحمد بن يحيى بن المرتضى اليمني(775 – 840هـ).

الناسخ: الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن إبراهيم المطيرفي الأحسائي(ت 1262هـ)، في مدينة (كرمانشاه)، دون الإشارة إلى تاريخ النسخ.

الوصف: يقع المخطوط في (25 صفحة)، وهو عبارة عن قصيدة شعرية طويلة ذكر فيها المصنف أئمة الزيدية، وقد ضمنها بعض الملامح من حياة بعضهم، وقد قام بشرح عدد من أبياتها مبيناً الشخصية المشار إليها بالأبيات الشعرية، مع مكان وفاته وسببه، وشيء يسير من سيرته.

المصدر: مكتبة مجلس الشورى الإسلامي: رقم المخطوط: ٣٢٢٩-١٠.

القيود:

تضمنت النسخة مجموعة من القيود التملك ووقفية، وبعض الأبيات الشعرية، وهي كما يلي:

قيد تملك محمد تقي بن الشيخ أحمد.

يوجد أول النسخة تملك الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن زين الدين الهجرى قال فيه:(قد صار إلي وسيصير إلى غيري في أوائل ذي القعدة ١٢٣٨هـ، وأنا الفقير عبد الله بن أحمد بن زين الدين الهجري والحمد لله)، عليه ختم (عبد الله أحمد 1234).

وفي أول النسخة ختم بيضاوي (علي أكبر بن محمد تقي).

كما يوجد قيد تملك نصه:(قد انتقل إلي من بين الورثة وأنا الجاني محمد تقي بن محمد جعفر (طاب ثراه))

كما في بداية المجموع وقف أولاد المرحوم محمد تقي في جمادى الثاني ١٢٩٩هـ، وهذا نصه:(هو الواقف على الضمائر. تم وقف هذا المجلد مع مجلدات أخرى عدة معينة ومكتوبة على ورقة مستقلة، وقفاً صحيحاً شرعياً على أولاد المرحوم المبرور أقا محمد تقي - طاب ثراه- ومن بعدهم على أولاد أولاده طبقة بعد طبقة، وتكون الولاية فيها للابن الأكبر للمرحوم المذكور بالكيفية المذكورة في الورقة المنفصلة، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، وكان ذلك في جمادى الثانية سنة ١٢٩٩)[1].

في نهاية النسخة يوجد إشارة تملك(شيخ علي ابن الشيخ صالح).

في نهاية المجموع الخطي نص قال صاحبه:(وقد قصا هذا القلم رضى ابن صالح ابن زين الدين).

الفوائد المستخلصة:

احتوى المخطوط عدد من المعلومات الهامة يمكن تلخيصها كما يلي:

- أنه لدى الناسخ حنين وشوق إلى الأحبة، ولعل منهم والده الذي مضت سنون على وفاته ورحيله، ولعل لبلاده الأحساء جزء من هذا الشوق والحنين التي افتتح بها نسخه للمخطوطة.

- تكشف المخطوطتان التي ضمهم المجلد المخطوط، اهتمام الناسخ الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين بالشعر والأدب وقدرته على تذوقه واستحسانه، وهذا لربما يوحي بشاعريته وإن كان لا يوجد ما يدل عليه.

- أن الشيخ عبد الله بن الشيخ الأحسائي أحمد، كان له تقييدات تملك وختمه:(عبد الله أحمد 1234).

- كشف المخطوط عن عدد من أبناء الأبناء، وعن شخصيات لم تكن معروفة في أسرة زين الدين والأسماء التي ذكرتهم المخطوطة هم:

1- الشيخ محمد تقي بن أحمد بن زين الدين.

2- الشيخ عبد الله بن أحمد بن زين الدين.

3- علي أكبر بن محمد تقي بن أحمد بن زين الدين.

4- محمد تقي بن محمد جعفر: وهو لم يذكر اسم جده ولكن من خلال قوله:(قد انتقل إلي من بين الورثة) يعطينا احتمالية أن يكون اسمه كاملاً: (محمد تقي بن محمد جعفر بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي)، وأن أسمه تبركاً باسم جده (الشيخ محمد تقي نجل الشيخ أحمد الأحسائي).

5- رضى بن الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين الأحسائي، وهو اسم لم يكن معروفاً مسبقاً لأبناء الشيخ صالح الأحسائي.

6- أنه كان لآل زين الدين مكتبة عريقة كانت تتداول بين الورثة ويوجد عليها وقفية تحفظها من البيع والتصرف، وكانت تنتقل بين أجيال الأسرة، وما هذا المجموع الخطي إلا واحد من عدة مجلدات كتبت في ورقة خارجية لكثرتها كما ورد في نص الوقفية:(تم وقف هذا المجلد مع مجلدات أخرى عدة معينة ومكتوبة على ورقة مستقلة)، وقد استمرت هذه الوقفية والتداول للكتب إلى بعد سنة 1299هـ .

7- إن هذه الأسرة كان بينها ترابط أسري قوي بحيث تجد المخطوط يتداول بين عدد من أبنائها، ولم يخرج من محيط الأسرة إلا بعد قرابة قرنٍ من الزمن.

8- تكشف التملكات الأسرية على هذا المخطوط وغيره أن لهذه الأسرة حراك علمي جيد حافظ عليه الأبناء بعد آبائهم.